الكلف المجتمعي للتعليم في العراق/ دراسة ميدانية

علياء حسن عبودي علي

Alaia.ali2201@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.د.رسول مطلق محمد

rasoolmutlaq@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية الآداب

الملخص

يعد المشهد التعليمي اليوم سريع التطور ، بمكان أن نفهم أهمية تحليل التكلفة والعائد في تشكيل السياسات والبرامج التعليمية الفعالة. ومن خلال إجراء تقييم شامل للتكاليف والفوائد المرتبطة بمختلف المبادرات التعليمية، جاءت مشكلة البحث بالتعرف على ماهي الكلف المجتمعية للتعليم واهميتها، وتأتي اهمية البحث كون التعليم سريع ومتجدد والمناهج بتطور، وهدف البحث التعرف على ماهي الكلف المجتمعية، باعتماد على عينة عددها(٣٠٢) مبحوث وتوصل البحث الى نتائج منها أن ربع افراد العينة اجابوا اثر التكنلوجيا على زيادة كلف التربية والتعليم من خلال زيادة الفجوة الرقمية بين الطلبة بواقع(٨٩) وبنسبة(٢٩,٥%) وأن ما يقارب نصف افراد العينة اجابوا اثر الكلف الاجتماعية للتربية والتعليم على القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع هو تحول المجتمعات نحو الطابع الربحي بواقع(١٣٠) وبنسبة(٤٣%).وان اكثر من نصف افراد العينة اجابوا بنعم ان مجانية التعليم في المدارس والكليات لها اثر على جودته بواقع(١٨٤) وبنسبة(٦٠,٩%).

الكلمات المفتاحية: الكلف المجتمعية، التعليم ، المجتمعي.

The Social Costs of Education in Iraq / A Field Study

Prof. Dr. Rasool Mutlaq Mohammed

Researcher: Alia Hassan Aboudi Ali

University of Baghdad / College of Arts

Abstract

Today's educational scene is rapidly evolving, to the extent that we understand the importance of cost-benefit analysis in shaping effective educational policies and programs. By conducting a comprehensive assessment of the costs and benefits associated with various educational initiatives, the research problem emerged in identifying what the social costs of education are and their importance. The significance of the research comes from the fact that education is fast-changing and curricula are evolving. The aim of the research is to identify what the social costs are, based on a sample of 302 respondents. The research reached results including that a quarter of the sample answered that the impact of technology increases the costs of education through widening the digital gap between students, totaling 89 respondents, or 29.5%. Approximately half of the sample answered that the impact of the social costs of education on the social and cultural values of society is a shift of societies toward a profit-oriented nature, totaling 130 respondents, or 43%. More than half of the sample answered yes that free education in schools and colleges affects its quality, totaling 184 respondents, or 60.9%.

Keywords:, Social costs, education, community.

المبحث الأول

الاطار العام للبحث، عناصر البحث

مشكلة البحث

قد يكون من الصعب عزل تأثيرات التعليم عن العوامل الأخرى التي تؤثر على النتائج ، مثل الخلفية العائلية، أو الشخصية، أو البيئة. وقد يكون من الصعب أيضا إنشاء علاقة سببية بين التعليم والنتائج وبين الكلف والناتج، قد تكون هناك علاقة سببية عكسية أو عوامل مربكة. على سبيل المثال، قد يؤدي ارتفاع الدخل إلى المزيد من التعليم، وليس العكس. من هنا جاء مشكلة البحث، وقد تحدث فوائد التعليم على مدى فترة طويلة من الزمن، مما يتطلب خصم القيم المستقبلية إلى القيم الحالية. وقد يكون لاختيار سعر الخصم والأفق الزمني تأثير كبير على

نتائج التحليل. على سبيل المثال، قد يؤدي ارتفاع معدل الخصم أو الأفق الزمني الأقصر إلى التقليل من فوائد التعليم.

أهمية البحث

يعد العنصر البشري من اهم العناصر التي تهتم بها الحكومات مما يتم التركيز على الجانب التعليمي، ولن يستطيع هذا العنصر أن يؤدي دوره في تحقيق التنمية ما لم يتوفر له التعليم المتميز الذي يجعله عنصر نمو وتقدم بدلا من أن يكون عنصر جمود وتخلف، لاسيما وأن العصر الذي نعيشه الآن هو عصر يختلف في حضارته عن الحضارات التي سبقته، فالحضارة التي تسود الآن هي حضارة عصر المعلومات وهي حضارة تختلف كثيراً عما سبقتها من موجات حضارية. وهذا ما يقودنا الى الأهمية النظرية وهي اثراء الدراسات التربوية والتعليمية بمادة علمية تتناول كلف الاجتماعية للتربية والتعليم.

اهـــداف البحث

١. التعرف على مفهوم الكلفة

٢. التعرف أهمية دراسة الكلف المجتمعية للتعليم.

ثانياً: تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث

الكلفــة المجتمعيــة:

الكلفة لغةً: المشقة. ويقال حملت الشيء تكلفة :إذا لم تطقه إلا تكلفاً والكلفة: ما ينفق على صنع الشيء أو عمله دون النظر إلى الربح منه . يقال باعه بسعر الكلفة: أي بسعر لا ربح فيه(المعجم الوجيز، ١٩٩٤،ص٥٣٩).

أما اصطلاحاً تكاليف نشاط ما أو إنتاج ما تحمله المجتمع في مجموعه، والتي لا يجب أن تساوي التكاليف التي يتحملها الفرد أو المؤسسة القائمة بهذا النشاط أو المنتجة لهذا الإنتاج. وبذلك تعبر الكلفة الاجتماعية عن تكاليف الفرصة الضائعة لاستخدام الموارد في نشاط معين أو هي قيمة الخسائر الفادحة التي تصيب رفاهية المجتمع، أو أي زيادة في التكاليف يتحملها أفراد أو مؤسسات نتيجة لهذا الشرط(هيكل،١٩٨٦،ص٧٦٥).

وفكرة التكلفة الاجتماعية ترتبط إلى حد كبير بفكرة الآثار الخارجية: (Externalities effects) كما يعبر عنها في بعض الدراسات.

والكلفة بوصفها مفهوماً تختلف عن مفهوم (القيمة الاجتماعية Value Social) والتي تعني الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد كما تصبح من موجهات السلوك أو تعد أهدافاً له؛ لذا فمصطلح الكلفة الاجتماعية هو مصطلح مستعار من العلوم الاقتصادية، إذ تعرف من وجهة نظر اقتصادية على: إنها إجمالي التكلفة التي يتحملها المجتمع نتيجة ممارسة المنشأة لنشاطها: مثل تلوث البيئة، أحداث

الضوضاء، أو هي مقدار السلع والخدمات المضحى بها مقابل إنتاج سلع أُخرى(بدوي،١٩٧٨،ص٣٩٨).

وتعرف الكلفة الاجتماعية أيضاً: بكونها النفقات والأعباء الاجتماعية الإضافية المباشرة وغير المباشرة التي يتحملها المجتمع، أو الدولة(عثمان،٢٠١٠،ص٦٩٥). يتضح من ذلك إن الكلفة ليست مفهوما فنيا مجردا من أي اعتبارات إنسانية، اجتماعية، اقتصادية وهذا يعني تضمين الكلفة الأعباء والتضحيات وبناءٍ عليه فأن مفهوم الكلفة يكتسب دلالته من درجة الشمول والقياس بحسب الغرض الذي من اجله حصرت تلك التكاليف، إذ توجد تكاليف مختلفة لأغراض مختلفة فالتكلفة الاجتماعية هي تلك الأعبَاء أو التضحيات الاجتماعية التي يتحملها الاقتصاد القومي لدولة ما(عبدالاله،٢٠٠١،ص١٨٣).

الدراسات السابقة

. دراسة رسول مطلق محمد، الموسومة بـ(الكلفة الاجتماعية للنزاع في المجتمعات المأزومة دراسة ميدانية في مدينة بغداد)٢٠١١.

تناولت الدراسة في مشكلتها الى ما هي الكُلف الاجتماعية التي تترتب على تلك الأزمات؟ ما هي مظاهر تلك الأزمة وانعكاساتها الحالية والمستقبلية؟ ما هو الإطار المرجعي النظري المناسب لتفسير تلك الأزمة وتحليل عناصرها؟

هدفت الدراسة الى: تعريف الكلفة الاجتماعية والمجتمعات المأزومة. وتشخيص الكلف التي تترتب على الأزمة في العراق سواء على صعيد الأفراد أو المؤسسات.

منهج الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية، التي تهدف أو تسعى إلى الكشف عن الحقائق الاجتماعية وتوصيفها بأقصى شمولية ممكنة، مع الاعتماد على جانب ميداني بعينة عددها(٣١٥) استبانة موزعة بين جانب الكرخ والرصافة والصدر والكاظمية والاعظمية.

نتائج الدراسة:

أن ا لكلفة الاجتماعية للنزاع هي كلفة عالية وباهظة الثمن لا يحس بها سوى المواطن داخل المجتمع المأزوم الذي قاسى ويلات تلك النزاعات، فالسياسي ورجل الدولة لا يحبذ الكلام عن تلك الكلفة، وغالباً ما يعد نفسه منتصراً في أي حرب يخوضها أو أي نزاع ينبثق داخل مجتمعه، فالكلفة الاجتماعية التي يدفعها المواطن من فاتورة بؤسه، وعنائه، وشقائه، هي كلفة غامضة ومبهمة وغير واضحة المعالم لدى المفسد، والمرتشي، والمبذر المسرف بالمال العام، والظالم، الذي يقتات على قوت الشعب. وهذا يرجع إلى عدم نزاهة بعض رجالات الأحزاب، والتيارات، والكتل السياسية ذات الأيديولوجيات المجندة لخدمة علم آخر– دولة خارجية –، فالكلفة الاجتماعية لا يمكن لنا أن نوجزها أو نلخصها بخسائر وأموال معينة يسهل إحصاؤها، بل هي

كلفة من الصعب جداً تحديدها أو الإحاطة بها، فكما نلاحظ اليوم بأن المجتمع العراقي أصبح في حالة يرثى لها فقد خسر العراق حضارة عمرها أكثر من ٧٠٠٠ عام، وحالات الهدر بالأموال بلغت أوجها، والفساد قد استشرى، والمفسد والمسيء بدأ يستخدم أساليب عدة وأشكال مختلفة لغرض العبث بالأموال ومصائر الناس، وإخفاء حقيقته وإيهام الناس وتضليلهم، فضلاً عن كونه يترأس منصباً مهماً يمنحه الحصانة مثل: مسؤول مهم في الدولة، أو مدير عام، أو نائب، أو وزير، لغرض تحقيق أهدافه الشخصية، وسرقة حقوق وأموال الناس الأبرياء ليزيد من مأزوميتهم وليرفع من الكلفة الاجتماعية الملقاة على عاتق الدولة وعاتقهم. فتارة نجده يفتعل الأزمات لتحقيق فائدته الشخصية، وتارة أخرى يغض البصر عن مسؤوليته الوطنية تجاه وطنه، لان مسؤوليته الحزبية المجندة تطلبت ذلك.

. دراسة الباحثان عدنان ياسين مصطفى، وعبد الحسن العباسي، الموسومة بـ(الكلفة الاجتماعية للازمات في العراق الحاجة الى نهج تنموي تشاركي)٢٠١٢.

لقد شكلت الكلف الاجتماعية للازمات في العراق تحدياً طويل الأمد وطرحت تساؤلات صعبة حول قضايا الامن الانساني والحماية الاجتماعية وحقوق الإنسان، سواء بين أبناء الجيل الواحد أو بين أبناء الأجيال المختلفة . وستكون قدرتنا على إيجاد إجابات مرضية لهذه التساؤلات اختباراً لمدى القدرة على بذل الجهود اللازمة لتحمل تبعات عمليات التحول. إن المتغيرات المجتمعية التي طالت البنى المؤسسية في العراق خلال العقدين الاخيرين شكلت تهديدا خطيرا شاء القدر أن نواجهها لا إحدى حقائق الحياة التي حتَّمها القدر علينا .وفي وسع الجميع وفي مقدمتهم البرلمان والحكومة الاختيار بين مواجهة هذا التهديد والتخفيف منه، أو تركه على حاله ليتحول إلى أزمة كاملة تأتي على جهود الحد من الفقر والتنمية البشرية وتطال أجيال المستقبل.

تحاول الدراسة تسليط الضوء على أهم الانعكاسات الاجتماعية الناجمة عن التحديات الجسيمة للازمات والاحتلال في العراق وحجم المهام المنتظرة ما يتطلب من الجميع ألتحرك وبصورة مبكرة. إذ يشكل الوعي والادراك المسبق لحجم التحديات نوعا من التأمين ضد خسائر من المحتمل أن تكون كبيرة جدا. ولكن لا ينبغي أن يشكل عدم يقيننا لاحتمالية مثل هذه الخسائر أو توقيتها المحدد أو المرجح ذريعة لكي لا يتخذ كل ما يلزم للتأمين ضد هذه الإمكانات. فالجميع يعلم أن هناك خطر محتمل وممكن، كما إن الضرر الذي تسببه حالة التدهور في البنى المؤسسية والتحتية ومؤشرات التنمية البشرية لا يمكن عكسه قبل مرور وقت طويل. وانه يزداد مع كل يوم يتهاون المجتمع فيه عن اتخاذ الخطوات اللازمة لتقليص مساحة الصعوبات التي يواجهها والحد من المخاطر التي تهددها.

منهجية الدراسة: لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتماد احصائيات من وزارة التخطيط .

نتائــج الدراســة

إن هذه الدراسة تؤكد بما لا يقبل الشك ان هناك حاجة ماسة لدراسات تدقق وتتعمق كي تسبر اغوار أهم الاثار والكلف الاجتماعية الناجمة عن الازمات، وصولاً الى وضع سياسات اجتماعية تتناول اصنافاً من المشكلات الاجتماعية المعقدة التي أفضت اليها الازمات المتعاقبة، وقد يحتاج ذلك الى دراسات معمقة لبعض المشكلات بدلاً من المسوح الواسعة التي توفر قاعدة معلومات عريضة الا انها لا توفر تفاصيل دقيقة عن الاحوال الاجتماعية والنفسية ذات الصلة بالأزمات وعمليات الانتقال نحو اقتصاد السوق.

وعلى خلفية التداعيات الناجمة عن تلك الازمات، يجب أن تستند السياسة الاجتماعية في تفاصيلها وخطوطها العامة إلى رؤية شاملة، تستوعب العلاقات الوظيفية المتبادلة بين القطاعات التي تتناولها من حيث التأثير المتبادل. فالتعليم بقدر ما يمثله من عملية تربوية، لا ينفصل عن عملية تمكين واستثمار الموارد البشرية، وكما أن البطالة، هي أحد مصادر الفقر، فان شبكات الأمان الاجتماعي هي إحدى الآليات المهمة لتهيئة فرص الحياة للفئات المهمشة التي تعيش في قاع المجتمع مغتربة عنه، إلى جانب ما توفره التأمينات الاجتماعية من ضمانات حياتية. إن هذه الرؤية الشاملة تصدر عن حقيقة إن المجتمع الإنساني نفسه وحدة غير قابلة للتجزئة.

المبحث الثاني: الكلف الاجتماعيــة للتعليم في العراق

تمهيــد...

كان القرن العشرين يمثل البداية الحقيقة للعراق الحديث حيث جرنا هذا القرن " في مبتداه من عالم الإمبراطورية المقدسة إلى عالم الدولة المركزية الحديثة، الدولة القومية، مفككا عالم الملل والنحل، عالم الرعايا، عالم الهوية القبلية أيديولوجية القرابة والأديان والطوائف الجماعة المقدسة أهل عشور وأهل ذمة ومرسياً عالم الهويات الجديدة، العبرة، افتراضا، للأديان والمذاهب، والقبائل، مقوضا فكرة الرعية لتحل محلها فكرة المواطن المجرد . ولم نكد نلتمس طريقنا إلى هذا التبدل حتى جرنا القرن العشرين نفسه في منتهاه إلى الكونية التي تقصم وجود الدولة القومية قضماً ، مجتمعا وثقافة(فالح،٢٠٠٨،ص١٨).

عند النظر بتفحص للعشر سنوات الأخيرة ما يخص الشأن التربوي والتعليمي نرى ان المجتمع العراقي يعاني من مشكلات جسيمة في القطاع التربوي والتعليم منها نقص المباني المدرسية، وقله الانفاق على البحث العلمي، والتسرب والامية فضلا عن افتقر الأبنية المدرسية الى ابسط الخدمات الصحية والتعليمية منها نقص المقاعد المدرسية او عدم أهلية البعض للجلوس عليها، فضلا عن تعطل الكثير من مشاريع البناء وتلكوها مما اثر بصورة واخرى على القطاع التعليمي

هذا من جانب، ومن اخر فأن للكلفة الاقتصادية التي تتمثل بقلة الانفاق على البحث العلمي ومراكز محو الامية، ومشكلات تنموية كون التعليم الركيزة الأساس لكل بلدان العالم.

ويرى الكثير بضرورة تطوير الجهاز الإداري للتربية والتعليم ليعمل بكفاءة عالية وبتكلفة أقل، إذ تؤدي أجهزة الكمبيوتر وشبكات المعلومات دوراً أساسياً في الربط بين أجزاء المنظمة الواحدة داخلياً، والربط بين المنظمة وغيرها من المنظمات الأخرى خارجياً، فضلا عن ربطها بجمهور المتعاملين، كما أن تشعب دور شبكات المعلومات والاتصالات قد اسهم في ترسيخ منظومة قيم جديدة مثل الشفافية والمساءلة والمراجعة والمشاركة، إذ لم تعد المعلومة حكراً على مستوى إدارى دون الآخر بل أصبح معيار النفوذ والقدرة على التأثير هو كيفية إدارة هذه المعلومات.

وفيما يأتي نبين كلف التربية والتعليم في العراق وأبرز المشكلات التي تسبب التراجع فيهما:

الإنفاق على التربية والتعليم العالي

يعد التعليم في كل مجتمعات العالم قيمة نادرة في أهميتها للفرد وللمجتمع على السواء، وتبذل الدول كل ما في وسعها لنشر التعليم على المستويات بين الأهالي، فالتعليم يعد أعظم استثمار للمجتمع في أفراده وفي شبابه وأسره، حتى وإن كان استثمارا مؤجلا يضاف إلى كيان الأسرة المالي عندما ترسل صغارها إلى المدرسة بدلاً من العمل.

إن الحكومات تكرس الوقت والأموال من اجل الاستثمار في التعليم، مثل أي استثمار آخر، لأنها تعتقد أن انفاقها على التعليم سوف يوفر تعليما أفضل للسكان بما يسهم في تحقيق نمو اقتصادي أسرع(soubbotina, sheram, & Sheram, Katherine A, Beyond, 2000,p35.).

يعد التعليم بصورة عام سواء كان ابتدائي ثانوي عالي هو استثمار في العنصر البشري فضلا عن كونه استثمار بعيد المدى كون مدة التعليم من الابتدائي الى عالي(بكالوريوس) هو (١٦)سنة حتى يكمل الفرد تعليمه المقبول وهذا مما تتكفل به الدولة(المجانية) من انفاق وكلف مادية من توفير المباني للمؤسسات التربوية والتعليم والمقاعد الدراسية وما تتطلبه تلك المؤسسات من خدمات وهذا ما يعد استثمار يخلص الدول من عبئ الامية والجهل والبطالة.

يعرف الإنفاق على التعليم بأنه الوظيفة الإدارية التي تختص بعمليات التخطيط للأموال من مصادر التمويل المناسبة لتوفير الاحتياجات المالية اللازمة لإداء الأنشطة خلال فترة معينة، ويتضح من ذلك إن الإنفاق على التعليم يشمل كل ما ينفق من قبل النظام الاقتصادي في صورة أموال سائلة أو مساعدات عينية تنفق بشكل مقصود بغرض توفير الخدمات التعليمية ، وكلما زادت هذه الأموال وحسن توجهها كلما انعكس ذلك على جودة ورفع كفاءة التعليم(يوسف،٢٠١٢،ص١٩.٢٠).

لقد حظى الانفاق على التعليم والصحة بنسبة (76.5%) من تخصيصات الانفاق الاجتماعي الحكومي (الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم والحماية الاجتماعية والدفاع والامن وغير ذلك من الخدمات التي تقدمها الحكومة في الخطة الخمسية(١٩٦٥-١٩٦٩) لكن هذه النسبة تأثرت سلباً مع بدء الحرب العراقية الايرانية عام (١٩٨٠) واستمرت وتيرة تراجع هذا القطاع حتى بلغت النسبة (١١.٦%) فقط عام ١٩٩٥(التقرير الوطني،ص١٢٩).

ان لهذا العامل دوره ايضا في الاقبال على التعليم ولا شك ان الاحباط او عدم الاهتمام، وتدني النظرة الى التعليم تزداد حين تكون الاسرة فقيرة. فقد اظهرت السنوات الاخيرة لاسيما بعد فرض الحصار الاقتصادي ان الفساد الاداري والمالي في قطاع التعليم قد ازدادت مؤشراته (الدروس الخصوصية/ الطلبات غير المشروعة لإدارات بعض المدارس/ ضعف وتيرة اعمار المدارس المدمرة...) وغير ذلك انعكس أكثر فأكثر على الاسرة الفقيرة مما عزز من ضعف اهتمامها بتعليم ابنائها ودفعهم الى سوق العمل مبكرا.

لقد تلقى التعليم صدمات كبيرة طوال العقدين الاخيرين، لاسيما في السنوات الاخيرة إذ تعرضت ابنيته ومنشآته للتدمير والنهب(تقرير التنمية،١٩٩٥،ص٤٨.٥٠). لقد انعكست ظروف الحصار الاقتصادي على نوعية التعليم، إذ شهدت تراجعا كبيرا في معدلات الانفاق للطالب الواحد. فبعد أن ظل الاستثمار العام في التعليم منخفضاً لعدة عقود (مثلاً هبط معدل الانفاق للطالب الواحد من (٦٢٣) دولار عام (١٩٨٩) الى (٣٥) دولار فقط عام(٢٠٠٣)(تقرير الوطني لحال التنمية،٢٠٠٨،ص١٢٩).

أن ما تعرض له العراق جراء الحروب التي دخلها أدت الى تدمير او الضرر في الكثير من المؤسسات، لاسيما مؤسسات التربية والتعليم مما انعكس ذلك على نوعية التعليم وجودته وانخفاض في معدلات الانفاق على الطالب، مما أدى ذلك الوضع الى تضرر لسنوات في تلك القطاعين.

إستمر تدني التخصيصات الموجهة لقطاعي التربية والتعليم العالي خلال السنوات التي أعقبت عام (٢٠٠٣)، على الرغم من ارتفاع التخصيصات الجارية لقطاع التربية (عدا إقليم كردستان) من حوالي (٦٠٥) مليار دينار عام (٢٠٠٤) الى حوالي (٢.٥) تريليون عام (٢٠٠٨) لتزداد أهميتها النسبية من الموازنة الجارية من (٣.٢%) إلى (٥.٦%). الا ان حصة قطاع التربية فيما يخص الموازنة الاستثمارية جاءت متدنية جدا ولم تتجاوز في أفضل الحالات (٣%) في عام (٢٠٠٧)، انخفضت إلى (١%) عام (٢٠٠٨). أما بالنسبة للتعليم العالي فان أعلى نسبة كانت (٢.٦%) من إجمالي الموازنة الاستثمارية لعام (٢٠٠٧)(وزارة التخطيط،٢٠١٠.٢٠١٤) ، مما يعكس تدني الأهمية المعطاة للجوانب الاستثمارية لقطاعي التربية والتعليم العالي، في ظل ارتفاع التخصيصات المالية لهذين القطاعين(تربية وتعليم) لا ان هناك مشكلات لازالت بسبب

الاثار التي خلفتها الحروب، إذ ان التخصيصات تذهب الى تأهيل واعمار المؤسسات التربوية والتعليمية، فضلاً عن رواتب الموظفين.

وان نسب الانفاق على التعليم كنسبة من اجمالي الانفاق على التعليم لم تتجاوز (١٠%)كمتوسط للفترة (٢٠٠٣-٢٠١٥)،في الوقت الذي توصي اليونسكو بأن تكون نسبة الانفاق على التعليم من الموازنة العامة بحدود(١٤-١٧%)(عمرو والطائي،٢٠١٥،ص١٥١).

رغم الارتفاع الذي يحصل في الموازنات المخصصة للتربية والتعليم الا انها ليس بالمستوى المطلوب وهذا حسب التقارير التي تقدمها وزارة التخطيط العراقية، ومنظمة اليونسكو.

فيما يخص التعليم ما قبل الجامعي سجل معدل الالتحاق الصافي للتعليم الابتدائي إرتفاعاً طفيفاً وبلغ (٨٩%) عام (٢٠٢١)، وشهد معدل الإلتحاق الصافي في المرحلة الثانوية إرتفاعاً طفيفاً خلال أعوام الخطة إذ بلغ (٧٠.٨%) عام (٢٠٢٢) بعدما كان (٥٨) عام (٢٠١٨). إما عن مؤشر عدد المدارس الابتدائية الأهلية فقد شهد إرتفاعاً ملحوظاً خلال سنوات الخطة إذ ارتفع من (١٣٦٦) مدرسة عام (٢٠١٨) ليصل إلى (١٦٥٥) مدرسة عام (٢٠٢٢). كما بلغ عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية الأهلية (٢٦٢٣٧١) تلميذ، وقد ارتفع ليصل إلى (٢٧٦٩٥٣) تلميذ عام (٢٠٢٢). من جانب آخر نلاحظ من متابعة مؤشرات عدد مدارس رياض الأطفال (حكومي وأهلي) أن هناك إنخفاضاً واضحاً إذ بلغ (١٢٥٩) مدرسة عام (٢٠١٨)، وانخفض ليصل إلى (١١٨٨) مدرسة عام (٢٠٢٢) شهد عدد المدارس الابتدائية (حكومي وأهلي) إرتفاعاً ملحوظاً إذ بلغ (١٧٢٣٥) مدرسة عام (٢٠١٨) إرتفع ليصل إلى (١٨٦٣١) مدرسة عام (٢٠٢٢)،التعليم الجامعي من خلال متابعة مؤشرات تحقق أهداف قطاع التعليم في خطة التنمية الوطنية (٢٠١٨ – ٢٠٢٢) تلاحظ أن هناك تحسناً إيجابياً في عدد البحوث المنشورة في المجلات العلمية الرصينة ضمن قاعدة سكوباس وكلاريفيت إذ ارتفع إلى (٢١٠٤١) بحث عام (٢٠٢١) بعد أن كان (١٩٧٨) بحثاً عام ٢٠١٩، إما الجامعات والكليات الأهلية فقد ارتفع عدد البحوث المنشورة فيها إلى (٣٢١٤) بحث عام (٢٠٢١)(خطة التنمية، وزارة التخطيط،٢٢٤،ص٣٠).

يتضح من العرض السابق للأنفاق على التربية والتعليم لايزال نسب الانفاق قليله جداً مقارنه بما يعانيه قطاعي التربية والتعليم من مشكلات تحتاج الى نسب انفاق اعلى سواء على التربية ما يشمل الأبنية المدرسية ومراكز محو الامية والخدمات المقدمة من قرطاسية وتأهيل المباني...الخ، اما التعليم العالي وما يحتاج من انفاق على البحث العلمي واعداد المشاريع التي تسهم في تطوير ومواكبة التعليم العالي، وان العراق خصص من ميزانية للأنفاق على قطاع التربية والتعليم(٧،٦%) من الميزانية العامة للدولة تذهب(٦%) لقطاع التربية، و(١،٦%) للتعليم وهذا يذهب اغلبه الى رواتب موظفي الوزارتين.

الكلف الاقتصادية للتربية والتعليم

(لكل شيء كلفة .... و الأكثر كلفة من التعليم هو الجهل)

هذه العبارة وأن دلت على شيء فهو رغم كلف التعليم الباهظة، الا أن الجهل يكلف اكثر بكثير من الناحية الاقتصادية والاجتماعية اثر على المجتمعات، لذا سوف نسلط الضوء على الكلفة الاقتصادية للتربية والتعليم.

ان عملية التعليم مكلفة تحتاج إلى أموال كثيرة لبناء المدارس، والمعاهد، والجامعات وتجهيزها، كما تحتاج إلى أجور المعلمين والإداريين، فضلا عن أنها تتطلب اقتطاع زمن كبير من أعمار الطلبة والمتدربين يمضونه في التعليم بدلاً من صرفه في مجال الإنتاج مما يعد فرصة ضائعة يجب أخذها بالحسبان عند حساب تكاليف التعليم، وهو ما سماه شولتز «الكسب الضائع». فإذا كان التعليمان الابتدائي والمتوسط ضروريين لتوفير القاعدة الثقافية المقبولة للمواطنين، ويمكن عدهما من الخدمات الاجتماعية المطلوب توفيرها للمواطنين ويتم في سنوات العمر الباكرة قبل أن يدخل الشخص مجال الإنتاج، فإن التعليمين الثانوي والجامعي يعدان اقتطاعاً من وقت الإنتاج من جهة وأداة لزيادة التأهيل وكسب الخبرات من جهة ثانية. لهذا كله تحسب تكاليف التعليم على أنها مجموع الإنفاق الذي يصرف على التعليم ومؤسساته مضافاً إليها تكلفة الفرصة الضائعة على الأقل في مراحل التعليم الثانوية والجامعية وما بعد الجامعية(أنطون،٢٠٢٤،ص٥٩).

ان مؤسستا التربية والتعليم تحتاج الكثير من الانفاق سواء نفقات للبنى(مدارس معاهد) او نفقات أجور العاملين، فضلا عن الوقت الذي يقضيه الفرد في تحصيل العمل وهذه نفقات حسب ما سماها البعض ضائعة، وما اسميه الاستثمار على المدى البعيد، إذ ان العنصر البشري هو من اخطر واهم العناصر في جميع البلدان، لا تكون هناك تنمية مالم يكون هناك عقول مفكرة وناضجه متسلحة بالعلم والمعرفة.

لقد ارتفعت نفقات التعليم في السنوات الأخيرة في شتى البلدان ارتفاعٌ ملحوظ وضخامة ما ينفق عليه من الميزانية العامة للدول، تصل أحيانا إلى(٢٠ %) من ميزانية الدولة، الأمر الذي دعا إلى البحث عن مدى الفائدة الاقتصادية والعائد الاقتصادي الذي يرجى من إنفاق هذه الأموال على التعليم وأثرها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك بهدف الموازنة بين العائدات الاقتصادية للتعليم وعائدات الأموال التي تستثمر في المشروعات المختلفة الأخرى(البدراني،٢٠٢٢).

في ظل التطورات العلمية والتكنلوجية التي غزت العالم، اهتمت البلدان برأس مالها البشري (الافراد) وهذا الاهتمام جاء في زيادة الانفاق على التربية والتعليم والبحث العلمي، والاختراعات مما يعود بالفائدة الاقتصادية على البلد.

وهناك أنواع كثيره من الانفاق على التعليم حسب طبيعة الإنفاق يقسم الى:

الإنفاق الجاري : ويشمل النفقات المرتبطة بالسلع والخدمات المستهلكة خلال السنة الحالية الجارية والتي يجب تجديدها اذا كانت هناك حاجة ملحة لمدها إلى سنة أخرى ، وتشمل الاجور والرواتب التي يحصل عليها العاملين والمصروفات التي تنفق على السلع والخدمات والدعم والتحويلات الجارية الأخرى كالاعانات الاجتماعية ، التوقيفات التقاعدية ، الاتصالات ، التامين، الإيجارات(عبدالحسين،٢٠١٨،ص١٨).

– الإنفاق الرأسمالي : وهي النفقات المتعلقة بالسلع والخدمات المستخدمة على مدى اطول مثل المباني والمعدات والاثاث ، وتستفيد عدة اجيال من الطلاب من هذا الاستثمار في السلع الرأسمالية إذ تعد اصولا دائمة خلافا للأشياء غير المعمرة التي تستهلك في مدة قصيرة نسبيا ، وتؤثر مثل هذه النفقات على قدرة مؤسسات التعليم على استيعاب الطلبة وتساعد على المواءمة بين العرض والأماكن المتاحة والطلب عليها وتوزيع المعدات وفقا للاحتياجات(المركز العربي للبحوث، ٢٠١٢،ص٢٦).

ان الانفاق على التربية والتعليم يأخذ صور متعددة منها ما يتعلق بطبيعة الانفاق ويقسم الى الانفاق الجاري، والرأسمالي الأول يهتم بالسلع والخدمات المستهلكة خلال السنة من أجور العاملين، والمستلزمات التي تحتاجها خلال السنة، اما الأخيرة(الرأسمالي) يقصد بها المباني والمعدات الأثاث تستفيد منه عدة أجيال.

من حيث الجهة القائمة بالإنفاق

١– الإنفاق العام: وهو الاموال التي تدفع من موازنات الدول بصورة مباشرة(الزنفلي، ٢٠١٧، ص٥).

٢– الإنفاق الخاص : وهو عبارة عن التكاليف التي يتحملها القطاع الخاص ويقوم بتمويلها من مصادر خاصة كالقطاع العائلي الطلبة واسرهم (ويتضمن هذا الإنفاق المصروفات الدراسية والادوات المكتبية والكتب الخارجية والدروس الخصوصية، فضلا عن مصاريف الانتقال الزي المدرسي .. وغيرها من المصروفات التي يتحملها القطاع العائلي الخاص كالمؤسسات والمنظمات والجمعيات التي لا تهدف إلى الربح وبعض المؤسات الدينية(الانصاري،٢٠١٢،ص٢٠).

يتضح من العرض السابق للجهة القائمة بالانفاق نوعان الانفاق العام إذ تتكفل الدولة بدفع الأموال لبناء المدارس، وتجهيزها فضلا عن تأمين الكتب، وتأمين رواتب الملاكات العاملة، اما الانفاق الخاص ويشكل ما تنفقه الاسرة على أبنائها من مصاريف تأمين القرطاسية، والباس المدرسي ومصاريف النقل في حال بعد المؤسسة التربوية والتعليمية عن البيت وغيرها حتى

اكمال مرحلة الجامعة، وهذه نفقات كبيرة أيضا ولا يمكن الاستهانة بها كون بعض الاسر لا تتيح لابنائها اكمال دراستهم بسبب النفقات التي يحتاجها الأبناء لاكمال دراستهم.

اشكال الإنفاق على التعليم

يتخد الإتفاق على التعليم صورا واشكالا مختلفة يمكن تصنيفها بالاتي(كمال،٢٠١٣،ص٣٢)

١ – نفقات العمل : ويقصد بها كل إشكال النفقات التي تنفق على العاملين في قطاع التعليم بما فيها النفقات التي ترتبط بقيمة عمل الطلبة في النشاطات التعليمية ويمكن تقسيمها إلى:

أ– نفقات عمل الطالب : وهي النفقات التي تتعلق بنشاطات الطلاب باختلاف مراحل ونوعية التعليم .

أي بغض النظر فيما إذا كانت هذه النشاطات نشاطات خاصة بالتعليم الذاتي أو نشاطات تعليمية للإفراد ضمن المؤسسات التعليمية ، وهذا يشكل صعوبة في قياس حجم العمل أو تقويم قيمة هذا العمل . لان العمل المبذول من قبل الطالب في العملية التعليمية لا يقابلها اجر معين ولذلك تعد هذه الأجور من نوع خاص من النفقات ترتبط بعمل الطالب.

نفقات عمل المعلم : وهي تلك النفقات المتعلقة بأجور المعلمين في المؤسسات التعليمية وتحديد هذه النفقات يعد أمر ضروري لتحديد حجم الإنفاق على قطاع التعليم لأنه الركيزة الأساس في مخرجات هذا القطاع فضلا عن كونه العامل الرئيس في ترشيد الإنفاق وكيفية التحكم به من حيث الكلفة التعليمية للطالب ومن حيث الضغط المتولد على موازنة الدولة.

– النفقات المادية : وهي تلك النفقات المتعلقة بالوسائل التعليمية ذات الأجل القصير مثل القرطاسية والمواد التي تستخدم في المختبرات ونفقات استخدام الطاقة. فضلا عن النفقات ذات الأجل الطويل مثل رأس المال الثابت المستخدم في قطاع التعليم . ومما تجدر الإشارة إليه يمكن إن نقسم النفقات المادية أعلاه إلى نفقات تتعلق بعمل الطالب ونفقات تتعلق بعمل المعلم.

اهميــة دراسة نفقات التعليم(الحازمي،٢٠١٨،ص٦):

١. تفيد دراسة نفقات التربية والتعليم المخطط التربوي والتعليمي، إذ يمكن تقدير تكلفة العمليتين من تحديد الإمكانات اللازمة للخطة خلال فترة زمنية معينة.

٢. أن حساب تكلفة المرحلة التربوية والتعليمية يسهم في دراسة دور هذه المرحلة في النمو الاقتصادي فقد أصبحت محاسبة التكاليف التعليمية من العلوم التي تخدم الأهداف المؤسسية للتعليم بعد أن كانت قاصرة على التطبيق في الأنشطة الصناعية فقط.

٣. بساعد تحليل التكلفة التربوية والتعليمية في المقارنة بين الأنشطة التعليمية المختلفة في ضوء تحليل التكلفة والمنافع منها، وفي اختيار النشاط الملائم من بين عدة أنشطة تعليمية في ضوء النظرة المحاسبية.

٤.تفيد دراسة التكلفة التربوية والتعليمية في وضع الإجراءات التنظيمية لضبط ورقابة المدخلات المالية وضبط ورقابة الخدمات التربوية والتعليمية، الأمر الذي يبعد المؤسسة عن الإسراف والضباع والإهمال الذي يزيد من أعباء رأس المال المستخدم كما يمكن أن تفيد في ترشيد الإنفاق على الأنشطة المختلفة، وبالتالي فإن حساب التكلفة العلمية يحافظ على المال العام، ويحمي الاعتمادات المالية من الهدر.

٥.تفيد دراسة التكلفة التعليمية الحقيقية ومقارنتها بالتكلفة المخططة في اكتشاف الانحرافات المالية إن وجدت وبتحليل هذه الانحرافات المالية وتحديد طبيعتها وبالتالي تصحيحها تتجنب المؤسسة الكثير من المشكلات الإدارية والمالية قبل أو وقت وقوعها.

٦.إن دراسة التكلفة التعليمية تعد أساساً لتقويم فاعلية المؤسسة التعليمية وكفاءتها ومدى تحقيق أهدافها مما يمد بمعلومات قيمة لاتخاذ القرار التعليمي المناسب على أسس محاسبية وإدارية سليمة.

يتضح مما سبق ان أهمية الانفاق على العملية التربوية والتعليمية لها اثر بالغ فأن دراسة الكلف يساعد صانعي السياسات وراسمي القرار بما يحتاجة العملية التربوية والتعليمية من نفقات استثمارية، واستهلاكية، فضلا عن قياس فاعلية المؤسسة وبما تخدم المجتمع.

١ – ما تأثير التكنولوجيا على الكلفة الاجتماعية المرتبطة بقطاع التربية والتعليم؟

جدول(١) يوضح تأثير التكنولوجيا على الكلفة الاجتماعية المرتبطة بقطاع التربية والتعليم

بدائل الإجابة	العدد	النسبة المئوية
زيادة الفجوة الرقمية بين الطلبة	89	% 29.5
تكاليف تطوير توفير وصيانة البنى التحتية التكنلوجية للمؤسسات التعليمية	51	% 16.9
التحديات التي تواجه المستخدمين من قلة تدريب، ومشكلات الانترنت وصعوبات التعلم	58	% 19.2
الوقت المتاح للطلبة والمدرسين	28	% 9.3
تكاليف حكومية اكثر من توفير منصات تعليمية اكبر	30	% 9.9
سهلت الوصول الى التعليم عبر توفيرها للمواد التعليمية	46	% 15.2
المجموع	302	100%

سلطت بيانات الجدول الضوء على اثر التكنلوجيا على كلف التعليم، وتبين أن ربع افراد العينة اجابوا اثر التكنلوجيا هو زيادة الفجوة الرقمية بين الطلبة بواقع(٨٩) وبنسبة(٢٩,٥%) وتليها الإجابة التحديات التي تواجه المستخدمين من قلة تدريب، ومشكلات الانترنت وصعوبات التعلم بواقع(٥٨) وبنسبة(١٩,٢%)،والذين اجابوا تكاليف تطوير توفير وصيانة البنى التحتية التكنلوجية للمؤسسات التعليمية بلغ عددهم(٥١) وبنسبة(١٦,٩%)،والذين اجابوا سهلت الوصول الى التعليم

عبر توفيرها للمواد التعليمية بلغ عددهم(٤٦) وبنسبة(١٥,٢%)، والذين اجابوا تكاليف حكومية اكثر من توفير منصات تعليمية اكبر بلغ عددهم(٣٠) وبنسبة(٩,٩%)،اما الذين اجابوا الوقت المتاح للطلبة والمدرسين بلغ عددهم(٢٨) وبنسبة(٩,٣%).

نستنتج من ذلك أن ربع افراد العينة اجابوا اثر التكنلوجيا على زيادة كلف التربية والتعليم من خلال زيادة الفجوة الرقمية بين الطلبة بواقع(٨٩) وبنسبة(٢٩,٥%)، يعاني الكثير لاسيما طلبة المدارس من قلة الإمكانيات المادية بتوفير أجهزة ذكية وانترنت للوصول الى المعلومة مما يزيد الفجوة الرقمية فأعند النظر الى الإجابات المطروحة فكل الفقرات لها أهمية إذ هناك تحديات تواجه المستخدمين سواء كانوا طلبة او أساتذة مما يتطلب تدريب وتأهيل للجميع.

. برأيك، لأي مدى تؤثر الكلف الاجتماعية للتربية والتعليم على القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع

تؤثر الكلف الاجتماعية للتربية والتعليم بشكل كبير وعميق على القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع، إذ تعمل المدارس والكليات على غرس قيم المجتمع وتراثه، لكن التحديات المعاصرة مثل التحولات المجتمعية، التكنولوجيا، والعوامل الاقتصادية، تخلق فجوة بين ما تحاول المدرسة والكلية تعليمه وما يتلقاه الفرد، مما يتطلب تكيفاً في استراتيجيات التربية والتعليم لمواجهة هذه التحديات وتشكيل أفراد قادرين على البناء والتطور مع الحفاظ على هويتهم الثقافية.

جدول(٢) يوضح مدى تؤثر الكلف الاجتماعية للتربية والتعليم على القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع

بدائل الإجابة	العدد	النسبة المئوية
. تحول المجتمعات نحو الطابع الربحي	130	% 43.0
تتيح الفرصة لمعتقدات جديدة بالظهور مثل(الفردانية)	28	% 9.3
تشكل سلوكيات بعيدة كل البعد عن ما تم نقله من جيل الى اخر	49	% 16.2
تنمي سلوك عدواني بين الأجيال	32	% 10.6
تعمل على إيجاد جيل واعي بحقوقه	27	% 8.9
تشجع الأجيال على المواجهة والتصدي	12	% 4.0
إيجاد فوضى مفاهيمية تسهم اضطراب الأجيال	24	% 7.9
المجموع	302	100%

أظهرت بيانات الجدول ان ما يقارب نصف افراد العينة اجابوا اثر الكلف على القيم الاجتماعي هو تحول المجتمعات نحو الطابع الربحي بواقع(١٣٠) وبنسبة(٤٣%)،تليها الإجابة تشكل سلوكيات بعيدة كل البعد عن ما تم نقله من جيل الى اخر بواقع (٤٩) وبنسبة (١٦,٢%)، والذين اجابوا تنمي سلوك عدواني بين الأجيال بواقع(٣٢) وبنسبة (١٠,٦%)،والذين اجابوا تتيح الفرصة لمعتقدات جديدة بالظهور مثل(الفردانية) بواقع (٢٨) وبنسبة (٩,٣%)، والذين اجابوا تعمل على إيجاد جيل واعي بحقوقه بلغ عددهم (٢٧) وبنسبة (٨,٩%)، والذين

اجابوا إيجاد فوضى مفاهيمية تسهم اضطراب الأجيال بلغ عددهم (٢٤) وبنسبة (٧,٩%)، اما الذين اجابوا تشجع الأجيال على المواجهة والتصدي بلغ عددهم (١٢) وبنسبة (٤%).

نستنتج من ذلك أن ما يقارب نصف افراد العينة اجابوا اثر الكلف الاجتماعية للتربية والتعليم على القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع هو تحول المجتمعات نحو الطابع الربحي بواقع(١٣٠) وبنسبة(٤٣%)،وهذا ما يتفق مع بيانات جدول(**زادت المدارس الاهلية من كلف التربية والتعليم في العراق**) إذ ان المجتمعات بما فيها المجتمع العراقي يبحث عن الفائدة والربح لا ينظر الى اثر ذلك سواء كان الأثر على القيم او العادات التربوية والتعليمية.

٢- هل تؤثر مجانية التعليم في المدارس والكليات الحكومية على جودة التعليم؟

تمثل مجانية التعليم الحكومي وقيام الدولة بتوفير الموارد المالية الكافية لتمارس أنشطتها وأدوارها ضرورة تربوية، وذلك من منطلق أن التعليم يسهم في التنمية البشرية وهي تعني إعداد رأس المال البشري الذي يعد أحد أهم مقومات التقدم في الحياة المعاصرة، فهو يوفر للأفراد جواز للحياة يمكنهم من أن يفهموا أنفسهم على نحو أفضل، وأن يفهموا الآخرين، وبالتالي يشاركون بفاعلية في حياة المجتمع.

جدول(٣) يوضح اثر مجانية التعليم في المدارس والكليات الحكومية على جودته

البدائل	العدد	النسبة المئوية
نعم	184	% 60.9
لا	118	% 39.1
المجموع	302	100%

أظهرت بيانات الجدول أن اكثر من نصف افراد العينة اجابوا بنعم بواقع(١٨٤) وبنسبة(٦٠,٩%)،اما الذين اجابوا لا بلغ عددهم(١١٨) وبنسبة(٣٩,١%).

نستنتج من ذلك ان اكثر من نصف افراد العينة اجابوا بنعم ان مجانية التعليم في المدارس والكليات لها اثر على جودته بواقع(١٨٤) وبنسبة(٦٠,٩%)، هناك إيجابيات وسلبيات لمجانية التعليم منها زيادة الوصول والمساواة وتخفيف عبء الديون، مما يخلق قوى عاملة أكثر تعليما؛ وسلبيات محتملة تشمل ضغوط التمويل الحكومي، مما قد يؤدي لزيادة أحجام الفصول ونقص الاهتمام الشخصي، لكنه يعزز الابتكار والمهارات إذا تم تمويله جيداً، مع ضرورة موازنة التمويل الحكومي الكافي لضمان جودة التدريس، ومن الاثار على جودة التعليم هو أن بعض الأساتذة في بعض المدارس والكليات يعتمد على المعاهد والتدريس الخصوصي.

٣- اذا كانت اجابتك بـ(نعم) فما هي اسباب ضعف الجودة التعليمية بالمدارس الحكومية؟

يعد ضعف جودة التعليم في المدارس الحكومية ناتج عن عدة اسباب تشمل نقص الملاكات المؤهلة وضعف البنية التحتية وقلة الموارد المالية، مع عدم مواكبة التكنولوجيا، ووجود مناهج قديمة، ارتفاع كثافة الفصول (مما يؤدي للدوام المزدوج/الثلاثي)، ضعف التدريب المستمر

للملاكات، مركزية القرارات، الفساد المالي في المشاريع، وتأثير الظروف الأمنية والسياسية، كل ذلك يؤدي إلى تدني مستوى التعليم ويضطر الطلاب للجوء للدروس الخصوصية.

جدول(٤) يوضح اسباب ضعف الجودة التعليمية بالمدارس الحكومية

بدائل الإجابة	العدد	الرتبـة	النسبة المئوية
زيادة الإقبال على المدارس الحكومية	58	الثالثة	% 16.8
الزيادة في أعداد الطلاب مما يسبب ضغطاً على الموارد	78	الأولى	% 22.6
إتاحة الفرصة أمام الجميع (المساواة الاجتماعية)	47	الخامسة	% 13.6
زيادة أعداد الخريجين مما يؤثر على فرص العمل	66	الثانية	% 19.1
قلة الملاكات العلمية المؤهلة للتدريس	46	السادسة	% 13.3
ضعف البنى التحتية للمدارس	50	الرابعة	% 14.5
المجموع	345		% 100

توضح بيانات الجدول أن ربع افراد العينة من أسباب ضعف جودة التعليم بالمدارس الحكومية هو الزيادة في أعداد الطلاب مما يسبب ضغطاً على الموارد بواقع (٧٨) وبنسبة (٢٢,٦%)،وتليها الإجابة زيادة أعداد الخريجين مما يؤثر على فرص العمل بواقع (٦٦) وبنسبة (١٩,١%)،وتليها بالمرتبة الثالثة زيادة الإقبال على المدارس الحكومية بلغ عددهم (٥٨) وبنسبة (١٦,٨ %)، وبالمرتبة الرابعة ضعف البنى التحتية للمدارس بلغ عددهم(٥٠) وبنسبة(١٤,٥%)،والذين اجابوا إتاحة الفرصة أمام الجميع (المساواة الاجتماعية) بالمرتبة الخامسة بواقع(٤٧) وبنسبة(١٣,٦%) وبالمرتبة الاخيرة قلة الملاكات العلمية المؤهلة للتدريس بواقع(٤٦) وبنسبة(١٣,٣%).

نستنتج من ذلك أن ربع افراد العينة من أسباب ضعف جودة التعليم بالمدارس الحكومية هو الزيادة في أعداد الطلاب مما يسبب ضغطاً على الموارد بواقع(٧٨) وبنسبة(٢٢,٦%)،بعد الزيادة السكانية الحاصلة بالعراق زاد الطلب على التعليم سواء المدارس او الكليات مما أدى الى ضغط على المؤسسات مما سبب ضعف في جودة التعليم المجاني.

. ما التكاليف الاقتصادية الأكثر تأثيراً على العملية التربوية والتعليمية؟

لم يعد حق اتاحة التعليم للجميع مهما بقدر ما أصبح حق إتاحة التعليم الجيد للجميع هو الأهم، إذ بات التعليم الجيد وما ينتجه من علم ومعرفة قوة جبارة تحدد مواقع ونفوذ المجتمعات في العالم المعاصر، إذ انقسم العالم في عصر ما بعد الحداثة إلى شمال غني يملك العلم وينتج

المعرفة، وجنوب فقير يستورد العلم ويستهلك المعرفة، أن مقياس التقدم في هذا العصر لا يعتمد على حجم ما تملكه الأمم والشعوب من ثروات طبيعية بقدر ما يعتمد على ما تملكه من رصيد الثروة البشرية المتسلحة بالعلم والقادرة على إنتاج المعارف.

جدول(٥) يوضح التكاليف الاقتصادية الأكثر تأثيراً على العملية التربوية والتعليمية

بدائل الإجابة	العدد	النسبة المئوية
شراء المستلزمات الدراسية والملازم من قبل الاسرة	85	% 28.1
تكلفة التنقل والإقامة والسكن	58	% 19.2
الوقت الذي يقضيه الطالب بالدراسة وضياع فرص العمل منه	20	% 6.6
ما يصرف على المؤسسات التربوية من رواتب موظفين وتجهيز المؤسسات	35	% 11.6
الاعتماد على معاهد التدريس الخصوصي	104	% 34.4
المجموع	302	100%

أظهرت بيانات الجدول أن ربع افراد العينة اجابوا أن من اكثر التكاليف الاقتصادية تأثيراً على العملية التربوية والتعليمية هو الاعتماد على معاهد التدريس الخصوصي بواقع (١٠٤) وبنسبة (٣٤,٤%)، وتليها الإجابة شراء المستلزمات الدراسية والملازم من قبل الاسرة بواقع (٨٥) وبنسبة (٢٨,١%)،والذين اجابوا تكلفة التنقل والإقامة والسكن بلغ عددهم (٥٨) وبنسبة (١٩,٢%)، والذين اجابوا ما يصرف على المؤسسات التربوية من رواتب موظفين وتجهيز المؤسسات بلغ عددهم (٣٥) وبنسبة (١١,٦%)،اما الذين اجابوا الوقت الذي يقضيه الطالب بالدراسة وضياع فرص العمل منه بلغ عددهم (٢٠) وبنسبة (٦,٦%).

نستنتج من ذلك أن ربع افراد العينة اجابوا أن من اكثر التكاليف الاقتصادية تأثيراً على العملية التربوية والتعليمية هو الاعتماد على معاهد التدريس الخصوصي بواقع(١٠٤) وبنسبة(٣٤,٤%).

النتائج:

١.نستنتج من ذلك أن ربع افراد العينة اجابوا اثر التكنلوجيا على زيادة كلف التربية والتعليم من خلال زيادة الفجوة الرقمية بين الطلبة بواقع(٨٩) وبنسبة(٢٩,٥%)،

٢.نستنتج من ذلك أن ما يقارب نصف افراد العينة اجابوا اثر الكلف الاجتماعية للتربية والتعليم على القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع هو تحول المجتمعات نحو الطابع الربحي بواقع(١٣٠) وبنسبة(٤٣%).

٣.نستنتج من ذلك ان اكثر من نصف افراد العينة اجابوا بنعم ان مجانية التعليم في المدارس والكليات لها اثر على جودته بواقع(١٨٤) وبنسبة(٦٠,٩%).

٤.نستنتج من ذلك أن ربع افراد العينة من أسباب ضعف جودة التعليم بالمدارس الحكومية هو الزيادة في أعداد الطلاب مما يسبب ضغطاً على الموارد بواقع(٧٨) وبنسبة(٢٢,٦%).

٥. نستنتج من ذلك أن ربع افراد العينة اجابوا أن من اكثر التكاليف الاقتصادية تأثيراً على العملية التربوية والتعليمية هو الاعتماد على معاهد التدريس الخصوصي بواقع(١٠٤) وبنسبة(٣٤,٤%).

التوصيات والمقترحات:

١.ضرورة تبني الكليات الاهلية مع مشاركة للأقسام العلمية والإنساني لاسيما في بعض المفردات العلمية، للتخلص من الفجوات العلمية في المواد الدراسية.

٢.متابعة ومراقبة شديدة للكليات الأهلية فيما يتعلق بمعايير القبول، لاسيما في التخصصات الطبية والهندسية، لضمان تأهيل الطلبة، وتحت اشراف لجان متخصصة من وزارة التعليم العليا.

٣.تكاتف الأقسام: وجوب مشاركة الأقسام العلمية والإنسانية في الكليات الأهلية لتبادل الخبرات وتغطية المواد الدراسية لسد الفجوات المعرفية، خصوصا في المواد العلمية الأساسية.

٤.الأنشطة العلمية المشتركة تنظيم واستضافة مؤتمرات وندوات علمية بالتعاون بين الجامعات الحكومية والأهلية لتبادل المعرفة ورفع المستوى الأكاديمي

قائمة المصادر:

1. soubbotina, sheram, & Sheram, Katherine A, Beyond Economic Growth meeting the challenges of global development, The World Bank, 2000,p35.

٢. الانصاري ندى عبدالمجيد(٢٠١٢)، سياسة التعليم لتعزيز الهوية الوطنية في العراق، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد٤٤،العراق.

٣. أنطون رحمة، اقتصاديات التعليم، الموسوعة العربية، المجلد الثالث، دمشق، ٢٠٢٤، ص٥٩.

٤. البدراني بدر سالم(٢٠٢٢)، اقتصاديات التعليم أهمية ورواد، مقال منشور في صحيفة مال، على الموقع الإلكتروني، https://maaal.com

٥. بدوي احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة ناشرون، لبنان، ١٩٧٨.

٦. التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ٢٠٠٨ ، ص١٢٩ وما بعدها

٧. الحازمي خيرية حامد، الانفاق والكلفة في التعليم، رسالة ماجستير،٢٠١٨، ص٦.

٨. خطة التنمية الوطنية ٢٠٢٤.٢٠٢٨، وزارة التخطيط، جمهورية العراق، ٢٠٢٤، ص٣٠.

٩. راجع جمعية الاقتصاديين العراقيين– تقرير التنمية البشرية ١٩٩٥، بغداد، ص٤٨– ص٥٥

١٠. الزنفلي احمد محمود(٢٠١٧)، الانفاق الحكومي على التعليم قبل الجامعي الكفاية والكفاءة والعدالة دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر.

١١. عبد الإله نعمة جعفر(٢٠٠١)، تكلفة الجريمة وأثرها على التنمية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، السعودية، العدد ٣٠.

١٢. عبدالحسين زينب جبار(٢٠١٨)، إنتاجية الانفاق العام في العراق واشكالية التفاوت الزمني خلال السنة المالية، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية الإدارة، قسم الاقتصاد.

١٣. عثمان محمد غنيم(٢٠١٠)، الكلفة الاجتماعية والمادية لحوادث المرور في المملكة الأردنية الهاشمية، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، الجلد٢٦، العدد الأول والثاني.

١٤. العراق، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، مصدر سابق، ص١٢٩.

١٥. عمرو هشام محمد(٢٠١٥)، واحمد حافظ الطائي، كفاءة النظام التعليمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد١٠٢.

١٦. فالح عبد الجبار(٢٠٠٨)، في الأحوال والأهوال المنابع الاجتماعية والثقافية للعنف، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت.

١٧. كمال عودى فاضل،(٢٠١٣) حساب كلفة الطالب حسب القسم العلمي في المعهد التقني الصويرة، مجلة جامعة بابل، العراق.

١٨. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ، ٢٠١٢،ص٢٦.

١٩. المعجم الوجيز(١٩٩٤)، إصدار مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.

٢٠. مؤسسة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، المفاهيم الأساسية في المحاسبة الاجتماعية، استرجع بتأريخ ٢٠١٠/٢/٢٤ من الموقع www.wikiped.org/wik

٢١. هيكل عبد العزيز فهمي(١٩٨٦)، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، دار النهضة، بيروت.

٢٢. وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠-٢٠١٤، فصل الخدمات العامة.

٢٣. يوسف فتحي السيد عبدالمجيد(٢٠١٢)، دور الانفاق الحكومي في رفع كفاءه التعليم (الحالة المصرية) بالمقارنة ببعض التجارب الدولية، جامعة القاهرة مصر.